Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخلاصة القول : انه ليس من السائغ أن تؤخـذ الصور مأخـذ المرئي الجامد المنحوت أو المرسوم ، فان ذلك قد يؤدي إلى رفض ليس مشـروعا ، ويؤيد الدكتور ناصف بقوله[٨٢] : قرأت بيتا ترجمه استاذنا الدكتور مهدي عـلاّم هكـذا :

أشعة عينينا تلاقت فأبرمت مـن الحب خيطا ليس يقطعـه الدهر

وربما شعر المتلقي بشيء من السخف حين يركب صورة عقلية ثابتة لمقلة العين منظومة في حبل ، ولكن حين تعتبر الصورة اعتبارا ديناميكيا تظهر أهمية نظرة المحب القوية النشيطة ويختفي النبو .

ولهذا يكون النظام الاستعاري العام على الدوام يكشف علاقات جديدة بين الأشياء[٨٣] ، ويدأب الشاعر على الكشف والتغيير من تصـور الشعراء قبله هذه العلاقات ، وهذه العلاقات الجديدة ، تكون وليدة التوتر والتفاعل بين المستعار والمستعار له ، فليست العلاقة قائمة على أن تشرح الصورة الفكرة ، ولكن يطلب منا أن نأخذ في اعتبار المعاني التي تتولد حينما يواجـه المستعار والمستعار له أحدهما الآخر ، ويمثل ريتشاردز لذلـك بقوله : إن الطرفـين يشبهان رجلين يمثلان معاً ، نحن لافهم هذين الرجلين فهماً أفضل بأن نتوهم انهما يندمجان ليكونا رجلا ثالثا ليس أحدهما[٨٤] .

وأخيراً نلاحظ ان الاستعارة لاتكون أداة التجسيم الوحيـدة ، بل ان التجسيم يتسرب بوسائل كثيرة بحيث يستحيل أن ندرك القاعـدة النهائية لتكونه ، ان التجسيم والتشخيص يتعمقان بناء اللغة ، وضمائرها ، وأفعالهـا وصفاتها التي ترد علينا وروداً طبيعياً لاشية فيه من صنعة أو أناقة[٨٥] .

---

٨٢ ــ نفسه : ١٤٤ .
٨٣ ــ نفسه : ١٤٧ .
٨٤ ــ نفسه : ١٤٢ .
٨٥ ــ الصورة الادبية : ١٣٥ .